هذا كتاب تفسير فاتحة

الحمد لله الذي نزل القرآن على عبده ليكون للعالمين نذيرا ۞ فجعل فاتحة سورة منه مفتاح كنوز
الغفران من الرب الرءوف قديرا ۞ فيا فهم من تصدى لمعانيه من فضلاء عدنان
وبلغاء قحطان حتى جبوا اليهم سنح وسنيحان ۞ غير بدع لتباين ما نزل اليهم حسبما
علن فيهم من مهامهم ليتبروا آياته وليتذكر أولوا الالباب تذكيرا ۞ فكشف قناع الاغلاف
عن ذكرات محملات من ام الكتاب وغير متشابهات هن رموز الخطاب تاويلا وتفسيرا ۞
واثر غواصهن الحقائق والطائف الدقايق لئليا يهم خفايا الملك والملكوت وحيايا قدس
الجبروت ليتفكروا اياتها تفكيرا ۞ ومهد لهم قواعد الاحكام في
اوضاعها من نصوص الآيات وانماعها ليذهب عنهم الرجس ويطهرهم تطهيرا ۞
من كان له قلب او القى السمع وهو شهيد فيوفي الذاهرين حميد وليسعد ومن لم يوفق اليه
فاستعصم بالله يعتصم ربما وسيصلى سعيرا ۞ فيا واجب الوجود ويا فائض الجود
ويا غاية كل مقصود صل عليه صلوة تورث غنه وتجارى غناه وعلى اعانه وفرقتيه
تقريرا ۞ واقض علينا من بركاتهم واسلك بنا مسالك كراماتهم وسلم

علمنا وعليه وقد كنا قدمنا ۞ فان اعظم العلوم مقدارا ۞ وانفعها ثمارا ۞ علم التفسير الذي هو رئيس العلوم الدينية ورأسها ومنبع قواعد الشرع واساسها الكلي الى تفاصيله والمتصدي لكل من شرع في العلوم الدينية كالحاوي لفروعها وفنون الصناعات الادبية والقنون المادية بانواعها ولطالما اكدت نفسي بان اصنف في هذا الفن كتابا يحكي على صفوته ما بلغني من عظماء الصحابة وعلماء التابعين ومن دونهم من السلف الصالحين ۞ وعلى نكت بارعة ولطايف رايقة استنبطتها انا ومن قبلي من افاضل المتاخرين واماثل المحققين ۞ ويرجع عند وعوص الوجوه المعترضة الى الائمة الثمانية المشهورين والشواذ المروية عن القراء المعتبرين ۞ الا ان قصور بضاعتي يثبطني عن الاقدام ويمنعني عن الانتصاب لهذا المقام ۞ حتى سنح لي بعد الاستخارة باحتثام بعزمي على الشروع فيما اردته والاتيان بما قصدته ناويا ان استعينه بعد ان اتممه عما عساه التنزل فيه من سهام الشاهيا فانا الآن ان اشرع في المامول وبحسن توفيق الله اقول وهو الموفق لكل خير ومعطي كل مسؤول

سورة الفاتحة مكية وهي سبع آيات بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين الرحمن الرحيم مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين

سميت فاتحة الكتاب لانها مفتتحته ومبدوء بها كما انها مفتتح القرآن ومبدوء به في الخط واللفظ وسميت ام القرآن لانها مشتملة على ما في القرآن اجمالا من الثناء على الله تعالى والتعبد بامره ونهيه وبيان وعده ووعيد وعلى صفاته من لكمة التوحيد والاحكام العملية التي هي سلوك الطريق المستقيم والاطلاع على عاقبات الطغاة ومنازل الاشقياء وسورة الكنز والوافية والكافية لذلك وسورة الحمد والشكر والسؤال وتعليم المسئلة لاشتمالها عليها والصلوة لوجوب قراءتها او الاجزاء بها في الصلوة والشفاء لتضمنها التعليل بسم هي شفاء كل داء والسبع المثاني لانها سبع آيات بلا خلاف الا ان منهم من عد البسملة دون انعمت عليهم ومنهم من عكس وعدّ انعمت في الصلوة او لانزال ان صح انها نزلت مكية حين فرضت الصلوة وصلاته لما كانت القبلة وقد صح انها مكية لقوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني وهو مكي بالنص وخالفهم قراء المدينة والبصرة والشام وفقهاؤها وهما وابن المبارك وات بي انها ليست من السورة عنده وسئل محمد بن الحسن عنها فقال ما بين الدفتين كلام الله لنا احاديث كثيرة منها ما روي ان الله عز وجل قال فاتحة الكتاب سبع ايات ولاهل لسملة الرحمن الرحيم وقول ام سلمة رضي الله عنها قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفاتحة وعد البسملة والله رب العالمين آية ومن اجلها اختلف في نهاية براءة وما بعدها والاجماع على ان ما بين الدفتين كلام الله تعالى والوفاق على انها تعالى امر بصاحبه مع المبالغة في تجريد القرآن حتى لم يكتب

عمود وفيلة اخرى فلما تهيأ للدخول عبا جيشه وقدم الفيل وكان كلما وجهوه الى الحرم برك ولم يبرح واذا وجهوه
الى اليمن والى جهة اخرى هرول فارسل الله طيرا كل في منقاره حجر وفي رجليه حجران اكبر من العدسة واصغر من الحمصة فترميهم
فيقع الحجر في رأس الرجل فيخرج من دبره فهلكوا جميعا وقرئ الم تر جدا اي اظهارا لاثر الجازم وكيف معلق بفعل الا بتر لما فيه
من معنى الاستفهام الم يجعل كيدهم في تعطيل الكعبة وتخريبها في تضليل في تضييع وابطال بان دمرهم وعظم شانها
وارسل عليهم طيرا ابابيل جماعات جمع ابالة وهي الحزمة الكبيرة شبهت بها الجماعات من الطير في تضامها وقيل لا
واحد لها كعباديد وشماطيط ترميهم بحجارة وقرئ بالياء على تذكير الطير لانه اسم جمع واسناده الى ضمير ربك
من سجيل من طين متحجر معرب سنككل وقيل من السجل وهو الدلو الكبير او الاسجال وهو الارسال او من السجل ومعناه
من جملة العذاب المكتوب المدون فجعلهم كعصف مأكول كورق زرع وقع فيه الاكال وهو ان يأكله الدود او اكل حبه فبقي
صفرا منه او كتبن اكل الدواب وراثته عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الفيل اعفاه الله ايام حيوته من الخسف والمسخ

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش متعلق بقوله فليعبدوا رب هذا البيت والفاء لما في الكلام من معنى الشرط
اذ المعنى ان نعم الله عليهم لا تحصى فان لم يعبدوه لسائر نعمه فليعبدوه لاجل ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
اي الرحلة في الشتاء الى اليمن وفي الصيف الى الشام فيمتارون ويتجرون او بمحذوف مثل اعجبوا او بما قبله كالتضمين
في الشعر اي فجعلهم كعصف مأكول لايلاف قريش ويؤيده انهما في مصحف ابي سورة واحدة وقرئ ليألف قريش الفهم
رحلة الشتاء وقريش ولد النضر بن كنانة منقول من تصغير قرش وهو دابة عظيمة في البحر تعبث بالسفن فلا تطاق الا
بالنار فشبهوا بها لانها تأكل ولا تؤكل وتعلو ولا تعلى وصغر الاسم للتعظيم واطلاق الايلاف ثم ابدال المقيد عنه للتفخيم وقرأ
ابن عامر لالاف بغير ياء بعد الهمزة فليعبدوا رب هذا البيت الذي اطعمهم من جوع اي بالرحلتين والتنكير للتعظيم وقيل
المراد به شدة اكلوا فيها الجيف والعظام وآمنهم من خوف خوف اصحاب الفيل او التخطف في بلدهم ومسايرهم
او الجذام فلا يصيبهم ببلدهم عن النبي عليه السلام من قرأ سورة لايلاف قريش اعطاه الله عشر حسنات بعدد من طاف بالكعبة
واعتكف بها

بسم الله الرحمن الرحيم ارأيت استفهام معناه التعجب وقرئ اريت بلا همزة الحاقا بالمضارع
ولعل تصديرها بحرف الاستفهام سهل امرها او ارايتك بزيادة الكاف الذي يكذب بالدين بالجزاء او الاسلام والذي يحتمل
الجنس والعهد ويؤيد الثاني قوله فذلك الذي يدع اليتيم يدفعه دفعا عنيفا وهو ابو جهل كان وصيا ليتيم فجاءه
عريانا يسأله من مال نفسه فدفعه او ابو سفيان نحر جزورا فسأله يتيم لحما فقرعه بعصاه او الوليد بن المغيرة
او منافق بخيل وقرئ يدع اي يترك ولا يحض اهله وغيرهم على طعام المسكين لعدم اعتقاده بالجزاء ولذلك رتب الجملة
على يكذب بالفاء فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون غافلون غير مبالين بها الذين هم يراءون الناس اعمالهم
ليروهم الثناء عليها ويمنعون الماعون الزكوة او ما يتعاور في العادة والفاء جزائية والمعنى اذا كان عدم المبالاة باليتيم من ضعف الدين

والموجب

والموجب للذم والتوبيخ فالسهو عن الصلوة التي هي عماد الدين والرياء الذي هو شعبة من الكفر ومنع الزكوة التي هي قنطرة الاسلام
احق بذلك ولذلك رتب عليها الويل او للسببية على معنى فويل لهم وانما وضع المصلين موضع الضمير للدلالة على سوء معاملتهم
مع الخالق والخلق عن النبي عليه السلام من قرأ سورة ارأيت غفر له ان كان للزكوة مؤديا

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك
وقرئ انطيناك الكوثر الخير المفرط الكثرة من العلم والعمل وشرف الدارين وروي عنه عليه السلام انه نهر في الجنة وعدنيه ربي فيه
خير كثير احلى من العسل وابيض من اللبن وابرد من الثلج والين من الزبد حافتاه الزبرجد واوانيه من فضة لا يظمأ من شرب
منه وقيل حوض فيها وقيل اولاده واتباعه او علماء امته او القرآن فصل لربك فدم على الصلوة خالصا لوجه الله خلاف الساهي
عنها المرائي فيها شكرا لانعامه فان الصلوة جامعة لاقسام الشكر وانحر البدن التي هي خيار اموال العرب وتصدق على
المحاويج خلافا لمن يدعهم ويمنع عنهم الماعون فالسورة كالمقابلة للسورة المتقدمة وقد فسرت الصلوة بصلوة العيد
والنحر بالتضحية ان شانئك ان من ابغضك لبغضه لك هو الابتر الذي لا عقب له اذ لا يبقى منه نسل ولا حسن ذكر واما
انت فتبقى ذريتك وحسن صيتك وآثار فضلك الى يوم القيمة ولك في الآخرة ما لا يدخل تحت الوصف عن النبي عليه السلام
من قرأ سورة الكوثر سقاه الله من كل نهر في الجنة ويكتب له عشر حسنات بعدد كل قربان قربه العباد في يوم النحر

بسم الله الرحمن الرحيم قل يا ايها الكافرون يعني كفرة مخصوصين قد علم الله منهم
انهم لا يؤمنون روي ان رهطا من قريش قالوا يا محمد تعبد آلهتنا سنة ونعبد الهك سنة فنزلت لا اعبد ما تعبدون
اي فيما يستقبل فان لا لا تدخل الا على مضارع بمعنى الاستقبال كما ان ما لا تدخل الا على مضارع بمعنى الحال ولا انتم عابدون
ما اعبد اي فيما يستقبل لانه في قران لا اعبد ولا انا عابد ما عبدتم اي في الحال او فيما سلف ولا انتم عابدون ما اعبد اي وما عبدتم
في وقت ما ما انا عابده ويجوز ان يكونا تأكيدين على طريقة ابلغ وانما لم يقل ما عبدت ليطابق ما عبدتم لانهم كانوا موسومين
قبل البعثة بعبادة الاصنام وهو لم يكن حينئذ موسوما بعبادة الله وانما قال ما دون من لان المراد الصفة كانه قال لا اعبد
الباطل ولا تعبدون الحق او للمطابقة وقيل انها مصدرية وقيل الاوليان بمعنى الذي والاخريان مصدريتان لكم دينكم
الذي انتم عليه لا تتركونه ولي دين الذي انا عليه لا ارفضه فليس فيه اذن في الكفر ولا منع عن الجهاد ليكون منسوخا بآية القتال
اللهم الا اذا فسر بالمتاركة وتقرير كل من الفريقين الآخر على دينه وقد فسر الدين بالحساب والجزاء والدعاء والعبادة
وقرأ نافع وحفص وهشام بفتح الياء عن النبي عليه السلام من قرأ سورة الكافرون فكانما قرأ ربع القرآن وتباعدت عنه مردة
الشياطين وبرئ من الشرك

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله اظهاره اياك على اعدائك والفتح
وفتح مكة وقيل المراد جنس نصر الله للمؤمنين وفتح مكة وسائر البلاد عليهم وانما عبر عن الحصول بالمجيء تجوزا للاشعار بان
المقدرات متوجهة من الازل الى اوقاتها المعينة لها فتقرب منها شيئا فشيئا وقد قرب النصر من وقته فكن مترقبا
لوروده مستعدا لشكره ورأيت الناس يدخلون في دين الله افواجا جماعات كثيفة كاهل مكة والطائف واليمن

اختيارتي للازم ومتعد كالكفر والظلم وطبيعي كاحراق النار واهلاك السموم فمن شر غاسق ليل عظم ظلامه من قوله الى غسق الليل
واصل الاستلاء يقال غسقت العين اذا امتلاءت دمعا وقيل السيلان وغسقه الليل انصباب ظلامه وغسق العين سيلان
دمعه او وقب دخل ظلامه في كل شيء وتخصيصه لان المضار فيه يكثر ويعسر الدفع ولذلك قيل الليل اخفى للويل وقيل المراد به
القمر فانه يكسف وينغسق ووقوبه دخوله في الكسوف ومن شر النفاثات في العقد ومن شر النفوس او النساء السواحر
اللواتي يعقدن عقدا في خيوط وينفثن عليها والنفث النفخ مع ريق وتخصيصه بما روي ان يهوديا سحر النبي في احدى عشر
عقدة في وتر دسته في بئر فمرض عليه السلام فنزلت المعوذتان واخبره جبرائيل بموضع السحر فارسل عليا رضه فجاء به فقراهما
عليه فكان كلما قرا اية انحلت عقدة ووجد بعض الخفة ولا يوجب ذلك صدق الكفرة في انه مسحور لانهم ارادوا به انه مجنون بواسطة
السحر وقيل المراد بالنفث في العقد ابطال عزائم الرجال بالحيل مستعار من تليين العقدة بنفث الريق ليسهل حلها وافرادها
بالتعريف لان كل نفاثة شريرة بخلاف كل غاسق وحاسد ومن شر حاسد اذا حسد اذا اظهر حسده وعمل بمقتضاه
فانه لا يعود ضرره منه قبل منه ذلك الى المحسود بل يختص به لاغتمامه بسروره وتخصيصه لانه العمدة في اضرار الانسان بل الحيوان
غيره ويجوز ان يراد بالغاسق ما يخلو عن النور وما يضاهيه كالقوى وبالنفاثات النباتات فان قواها النباتية من حيث انها
تزيد في طولها وعرضها وعمقها كانها تنفث في العقد الثلاثة وبالحاسد الحيوان فانه انما يقصد غيره غالبا
طمعا عنده ولعل افرادها من عالم الخلق لانها الاسباب القريبة المضرة عنه عليه السلام لعقد انزلت على سورتان ما انزل مثلهما
وانك لن تقرأ سورتين احب ولا ارضى عند الله منهما يعني المعوذتين بسم الله الرحمن الرحيم
قل اعوذ قرأ ورش في السورتين بحذف الهمزة ونقل حركتها الى اللام برب الناس لما كانت الاستعاذة في السورة المتقدمة من
المضار البدنية وهو نعم الانسان وغيره والاستعاذة في هذه السورة من الاضرار التي تعرض النفوس البشرية وتخصها عمم
الاضافة ثم وخصصها بالناس ههنا فكانه قيل اعوذ من شر الوسواس الى الناس بربهم الذي يملك امورهم ويستحق
عبادتهم ملك الناس اله الناس عطف بيان له فان الرب قد لا يكون ملكا والملك قد لا يكون الها وفي هذا النظم دلالة على انه
حقيق بالاعادة قادر عليها غير ممنوع عنها واشعار على مراتب الناظر في المعارف فانه يعلم اولا ما يرى عليه من النعم الظاهرة والباطنة
ان له ربا ثم يتغلغل في النظر حتى يتحقق انه غني عن الكل وذات كل شيء له ومصارف امره منه فهو الملك الحق ثم يستدل به على انه المستحق
للعبادة لا غير وتدرج في وجوه الاستعاذة المعتادة تنزيلا لاختلاف الصفات منزلة اختلاف الذات اشعارا بعظم الافة المستعاذ
منها وتكرير الناس لما في الاظهار من مزيد البيان والاشعار بشرف الانسان من شر الوسواس اي الوسوسة كالزلزال بمعنى الزلزلة واما
المصدر فبالكسر كالزلزال والمراد به الوسواس وسمي به بفعله مبالغة الخناس الذي عادته ان يخنس اي يتأخر اذا ذكر الانسان ربه
الذي يوسوس في صدور الناس اذا غفلوا عن ذكر ربهم وذلك كالقوة الوهمية فانها تساعد العقل في المقدمات فاذا آل الامر
الى النتيجة خنست واخذت توسوسه وتشككه ومحل الذي الجر على الصفة او النصب او الرفع على الذم من الجنة والناس

بيانه

بيان الوسواس او للذي او يتعلق بيوسوس في صدورهم من جهة الجنة والناس وقيل بيان للناس على ان المراد به ما يعم الثقلين
فان فيه ما حق الله تعالى على الثقلين عن النبي صلى الله تعالى عليه وسلم من قرأ المعوذتين فكانما قرأ الكتب
المنزلة التي انزلها الله تعالى كلها

تم

تم الكتاب بعون الملك الوهاب قد وقع الفراغ من تحرير هذا التفسير الشريف على يد عبد الضعيف
الراجي في بحر العصيان الواجي من الملك المنان العفو والغفران السيد عثمان بن محمد ابادي في قرية بسكنه في ليلة السبت
بين المغرب والعشاء الخطيب والواعظ الحنفي من شهر جمادى الآخر من شهور سنة تسع
وثلثين ومائة والف غفر الله لصاحب هذا الكتاب ولوالديه
ولاستاذه ولاحبائه ولمن نظر اليه
والحق اليهم
آمين يا معين
يا الله

كتابه خطا كوردكن اي جان آني تصحيح ايدرسكا اولور احسان
هميشه آدمك كاري خطادر خطالردن بري خالي خدادر
دريغا عمر بوكا ابتدن دعا ئي سور كسي جيب مصطفاني

الخط باقي
العمر فاني
العبد عاصي
الرب عافي
الاجل جائي
آه من الم الموت قبل حصول المراد